Journal of Islamic Sciences
Volume (4), Issue (5): 30 Sep 2021
P: 61 - 74

AJSRP
ISSN: 2664-4347

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد (4)، العدد (5): 30 سبتمبر 2021م
ص: 61 - 74

Nodal Dialogue: (Importance, Types, Controls)

Shorouq Mohammed Altashlan
King Saud University || KSA

Abstract: The Islamic world has been afflicted with many tribulations, from exaggeration and incomplete interpretation of texts and their interpretation, so it has been easy for people to accuse Muslims of heresy, unbelief, ignorance and polytheism in controversial issues that are not the subject of these descriptions, but rather are not a place for ignorance and error, so it is enough for blasphemy and innovation? and the incurable disease that has spread in our time, and led to The emergence of many contradictions is the absence of the Sunnah of dialogue, which is the most important task. The rules of dialogue and difference and its controls are the determinant between the interlocutors from falling into extremism, insult or non-acceptance of the truth. In this research, a statement and definition of dialogue and its importance, types, style and controls, which we conclude through:

1) Dialogue is a divine method, one of the most highly-constructed concepts as stated in the Holy Qur'an.

2) Dialogue is one of the most beneficial means by which one arrives at the truth

3) Commitment to the controls of dialogue is the shortest way to reach the desired goal of dialogue and achieve the desired results.

4) The Qur'an's dialogue with the polytheists, the infidels and the hypocrites, each according to his condition and belief. The polytheist would have a dialogue of guidance and the hypocrites, a dialogue of severity, violence and threats, and the infidels had a dialogue of defiance and intimidation.

Keywords: Dialogue...- Dialogue- Argument- Controls of Dialogue- Importance of Dialogue- Types of Dialogue- Dialogue in the Holy Quran.

الحوار العقدي: (أهميته، أنواعه، وضوابطه)

شروق محمد الطشلان
جامعة الملك سعود || المملكة العربية السعودية

المستخلص: أصيب العالم الإسلامي بفتن كثيرة، من الغلو والتفسير الناقص للنصوص وتأويلها، فسهل على أقوام قذف المسلمين بالبدعة والكفر والجهل والشرك في مسائل خلافية ليست محلاً لهذه الأوصاف، بل ليست محلاً للتجهيل والتخطئة فيكف بالتكفير والتبديع؟، وإن الداء العضال الذي استشرى في زماننا، وأدى إلى ظهور كثير من التناقضات هو غياب سنة الحوار التي هي أهم المهمات، فإن قواعد الحوار والاختلاف وضوابطه هي العاصم بين المتحاورين من الوقوع في الغلو أو السب أو عدم قبول الحق، وفي هذا البحث بيان وتعريف للحوار وأهميته وبيان أنواعه وأسلوبه وضوابطه والذي نخلص من خلاله إلى أنّ: 1- الحوار منهج رباني من المفاهيم الراقية الأكثر تعاملاً كما جاء في القرآن الكريم، 2- كما أن الحوار من أنفع الوسائل التي يتوصل بها إلى الحق، 3- الالتزام بضوابط الحوار هو أقصر الطرق للوصول إلى الغاية المنشودة من الحوار وتحقيق النتائج المطلوبة، 4- حوار القرآن للمشركين والكفار والمنافقين كل حسب حاله ومعتقدته فيحاور المشرك حوار هداية والمنافقين حوار شدة وتعنيف وتهديد والكفار حوار تحدٍّ وتخويف.

الكلمات المفتاحية: الحوار العقدي – الجدال – ضوابط الحوار – أهمية الحوار – أنواع الحوار – الحوار في القرآن الكريم.

المقدمة.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71]

وأشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بما أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يمكن أن يعيش بمعزل عن الناس فهو في اتصال دائم معهم من خلال الحوار.

ومن هنا نلمح أهمية الحوار في أمور حياتنا المختلفة، ولا سيما الدينية، فنحن كمسلمين مطالبين بإيصال رسالة الإسلام بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالحسنى.

وكثيرا ما تضيع الفرص ويحصل سوء الفهم وتتعكر العلاقات ويفوت الوقت، وربما يصل الحال إلى أكثر من ذلك بكثير وذلك بسبب عدم الاقتناع، أو بسبب سوء الحوار، أو بسبب عدم معرفة أساليب الإقناع وقواعده وفنونه.

وسوف نحاول التركيز هنا على تعريف الحوار العقدي ومفهومه وأنواعه وضوابطه.

فنسأل الله تعالى التوفيق والرشاد.

أهداف البحث:

- الوصول الإيجابي نحو الحوار والتحاور
- إدراك قيمة الحوار للفرد والمجتمع وكيف يؤثر فيهما.
- إظهار الرؤية الإسلامية في الحوار وضوابطه.
- بيان أسلوب القرآن وطبيعته في عرضه للحوار ومحاجته المخالفين.
- تقديم الصور المشرقة من القرآن الكريم والسنة المشرفة للحوار مع الآخر.
- الوقوف على آليات الحوار العقدي أو إجراءاته لضمان لوصول إلى الحوار الهادف النافع

حدود البحث:

يهتم البحث بتناوله لثقافة الحوار العقدي وابعادها الانسانية في المجتمع المسلم في إطار الشرع للمساهمة في نشر ثقافة الحوار وتثبيته بين المسلمين في المجتمع من خلال أسس علمية ومن معطيات مبنية على ثقافة الحوار ومهاراته واسسه بما يخدم العملية الحوارية.

الدراسات السابقة:

1- **أصول الحوار وآدابه في الإسلام، صالح بن عبد الله بن حميد**، دار المنارة للنشر والتوزيع جدة.

يتناول المؤلف في هذا الكتاب تعريف الحوار، وغايته، والأصول التي يبنى عليها الحوار، والآداب العامة التي يجب أن يُتحلى بها، ويختلف هذا البحث بكونه أساليب الحوار في القرآن، وأساليب الرسل في محاورتهم لأقوامهم،

كما أنه يتناول الضوابط العامة التي تضبط العملية الحوارية، وكانت استفادتي من بحث الدكتور صالح بن حميد بسيطة.

2- **الحوار ضوابطه المنهجية وآدابه السلوكية، أحمد بن عبد الرحمن الصويان**، دار الوطن الرياض.

يعرج المؤلف في هذا البحث على تعريف الحوار وشرعيته وأهميته، ثم يفصل في منهجية الحوار، وآدابه، ويختلف هذا البحث عن بحث الأستاذ أحمد الصويان بكونه يتناول أساليب الحوار في القرآن، وأساليب الرسل في محاورتهم لأقوامهم، وضوابط الحوار وكانت استفادتي من هذا البحث بسيطة.

3- **الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، خالد محمد المغامسي**، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض.

أصل الكتاب أطروحة ماجستير يتناول الباحث تطبيقات الحوار في التربية الإسلامية فيعرف بمفهوم الحوار، ويذكر دواعيه، ثم يعرج إلى عوائق الحوار، ويفصل في أنواع الحوار في القرآن الكريم، وخصائصه، وأنواع الحوار في السنة النبوية، وخصائصه، ويختم أطروحته بفوائد وتطبيقات الحوار التربوية، في الأسرة والمدرسة والمجتمع، والأطروحة ثرية جدا بالمعلومات النافعة، ويختلف هذا البحث بكونه يقدم صورة عامة عن الحوار في الإسلام أتناول فيها التعريف بالحوار، وأهميته، وما يترتب عليه من ثمرات، ثم أتناول أساليب الحوار في القرآن، وأساليب الرسل في محاورتهم لأقوامهم، وأختم بحثي بضوابط الحوار، وكانت استفادتي من بحث الأستاذ خالد المغامسي محدودة.

منهج البحث.

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي كأحد المناهج العلمية المتبعة في البحث العلمي، حيث انه يلائم الظاهرة محل البحث.

كذلك المنهج التأصيلي الاستقرائي، لتأصيل مسائل البحث عن النص الشرعي.

وقمت بما يلي:

- قمت بالرجوع إلى كتب التراث لجمع ما يتعلق بمادة البحث
- قمت بتوثيق الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث
- تعريف بعض المصطلحات التي تناولها البحث.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث وخاتمة.

- المقدمة واشتملت على: أهداف البحث، حدود البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة البحث.
- التمهيد: في مفهوم الحوار، والتعريف به لغة واصطلاحاً والمصطلحات المتعلقة به.
- المبحث الأول: أهمية الحوار
- المبحث الثاني: أنواع وأساليب الحوار العقدي
- المبحث الثالث: ضوابط الحوار العقدي
- الخاتمة: وفيها أهم نتائج وتوصيات البحث التي توصلت إليها.

التمهيد. مفهوم الحوار، والتعريف به لغة واصطلاحاً والمصطلحات المتعلقة به.

تعريف الحوار في اللغة: أصلها من حور، قال ابن فارس: الحاء والواو والراء ثلاثة أصول أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دوراً.(1)

ويدور معنى الحوار حول المرادَّة، والمراجعة، والتجاوب، قال الراغب الأصفهاني في تعريفه للحوار :(2) والمحاور والحوار: المرادَّة في الكلام، ومنه التحاور، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: 1]

وقال ابن منظور: وكلَّمته فما رجع إلى حَواراً، وحِواراً، ومحاورةً، وحَويراً، ومَحُوْرة _بضم الحاء بوزن مَشُورة أي جواباً، وقال أيضاً: وقال: والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب.(3)

وقال ابن عاشور: التحاور: تَفَاعُل من حار إذا أجاب؛ فالتحاور حصول الجواب من جانبين؛ فاقتضت مراجعة بين شخصين.(4)

وجاء في المعجم الوسيط: تعريف الحوار: حديث يجري بين شخصين أو أكثر.(5)

فالحوار في اللغة يدور حول معنى المرادَّة، والمراجعة، والتجاوب، في الحديث.

تعريف الحوار في الاصطلاح: التعريف اللغوي للحوار يبين مدلوله، ولكن كلمة الحوار تغيرت دلالتها، وأصبحت علماً على فن من فنون الخطاب له وآدابه، وأصوله، وأساليبه.

ويمكن تعريف الحوار بأنه كلام يفهم به كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الآخر، ويظهر فيه كل طرف منهما الأدلة التي رجَّحت عنده من جهة نظره، ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الأدلة التي تظهر له بعض النقاط التي كانت غامضة عنده.(6)

ويمكن تعريف الحوار: أيضاً بأن يقال: هو نوع من الحديث بين طرفين أو أكثر، بحيث يجري الكلام بينهما متكافئاً دون أن يستأثر به طرف دون غيره، مع غلبة الهدوء، ورحابة الصدر، وسماحة النفس، والابتعاد عن التعصب، والخصومة.(7)

والحوار العقدي لا يخرج عن مفهوم الحوار في الاصطلاح إلا موضوعه هو القضايا العقدية.

ولعل من المناسب هنا أن يُفرّق بين الحوار والجدل لتمييز أحدهما عن الآخر:

فالجدال في اللغة يرجع إلى مادة جدل، قال ابن فارس: الجيم، والدال، واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة، ومراجعة الكلام.(8)

وقال الجرجاني: الجدل: دفع المرءِ خصمَه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو بقصد تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة.(9) وذكر أنه عبارة عن مِراءٍ يتعلق بإظهار المذاهب، وتقريرها.(10)

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 2/ 116.

(2) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن للراغب، ص: 140.

(3) ابن منظور، لسان العرب، 4/ 218.

(4) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 28/ 9.

(5) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 15/ 205

(6) انظر: الميداني، ضوابط المعرفة والاستدلال والمناظرة، ص: 361.

(7) انظر: العلواني، وفقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، ص: 37، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، ص: 11.

(8) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 1/ 433.

(9) الجرجاني، التعريفات، ص: 74.

وقال الكفوي: الجدل هو دَفْعِ المرءِ خَصْمَهُ عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، ولا يكون إلا بمنازعة غيره.(11)

وقال ابن منظور: الجدل: هو اللدد في الخصومة، والقدرة عليها، وقد جادلته مجادلة، وجدالاً، ورجل جَدِل، ومِجْدَل: شديد الجدال.

ويقال: جادلت الرجل فَجَدَلْته جَدْلاً: أي غلبته، ورجل جَدِل: إذا كان أقوى في الخصام، وجادله: أي خاصم مجادلة وجدالاً، والاسم: الجَدَل، وهو شدة الخصومة.(12)

فنخلص من المعنى اللغوي للجدل أنه يدور حول، والخصومة، اللدد، والمغالبة، والمنازعة، ومراجعة الكلام.(13)

فتبين من هنا أن الحوار والجدال يتفقان في كونهما حديثاً، أو مراجعة بين طرفين، لكنهما يفترقان بعد ذلك؛ فالحوار سبق تعريفُه ومفهومه.

وأما الجدل فيكون في الغالب اللدد في الخصومة، وما جرى مجراهما، من الشدة، والعناد، والتمسك بالرأي، والتعصب له، ومحاولة إسقاط للخصم.

ولذلك كان أكثر وروده في القرآن في سياق الذم إلا إذا كان جدالاً بالتي هي أحسن؛ فيكون محموداً من هذا الاعتبار.

ومن هنا جاء الأمر القرآني بالإحسان في الجدل؛ وذلك لما يتضمنه من المعاني المذمومة السابق ذِكْرُها.

قال الله ـعز وجلـ: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125].

وقال: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: 46].

وفي هذا تأكيد على أن مِحْوَرَ الجدلِ الخصومةُ والشدةُ، وما جرى مجراهما.(14)

وقد جاء لفظ الجدل في القرآن تسعاً وعشرين مرة، كلها في سياق الذم إلا في مواضع ثلاث وهي التي سبق ذكرها في آية النحل، وآيةِ العنكبوت، والآية الأولى من سورة المجادلة في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآية.

ويرى فريق من الباحثين أن معنى الجدال المذكور في قوله تعالى عن قوم نوح عليه السلام: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ [هود: 32].

وفي قولِهِ تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: 74] هو داخل في الجدل المحمود؛ لأن جدال الرسل هو جدال محمود، وليس فيه خصومة ولا لجاج.(15)

ولفظ (الحوار) لم في القرآن الكريم إلا في ثلاثة مواضع، وهي:

قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾.

وقوله: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾.

وقوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

---

(10) المرجع السابق، ص: 75.

(11) الكفوي، الكليات، ص: 353.

(12) ابن منظور، لسان العرب، 11/ 105.

(13) انظر: الألمعي، مناهج الجدل في القرآن الكريم، ص: 24.

(14) انظر: العلواني، فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، ص: 30_31.

(15) انظر: القين، أدب الحوار في الإسلام، ص: 33_34.

رغم أن معنى الحوار يرد في القرآن الكريم في مواضع كثيرة جداً، وإن لم تستخدم مادته نفسها، وإنما تستخدم كلمة: ﴿قَالَ﴾ التي جاءت في القرآن الكريم سبعاً وعشرين وخمسمائة مرة.(16)

ومقصود القول هو الحوار.

ومن هنا نخلص أن الجدال مذموم في غالب أحواله؛ لقيامه على المراء، والخصومة، واللدد، وغيرها من المعاني.

أما الحوار والمحاورة فهو مراجعة الكلام بين طرفين، فينتقل من الأول إلى الثاني، ثم يرجع إلى الأول، وهكذا من غير أن يكون بين هذين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجود شقاق، أو لدد أو نزاع.

ويكون الحوار بهذا الاعتبار صورة من صور الأدب الرفيع يغلب على أجوائه في الغالب الهدوءُ، والبعد عن التشنج، والتعصب.(17)

المبحث الأول: أهمية الحوار العقدي

المطلب الأول: شدة الاحتياج إلى الحوار العقدي وعناية القرآن به

لما كان الاختلاف سنة إلهية ماضية في البشر، كان من المتعيّن التنبيه إلى الحوار باعتباره السبيل الأمثل للإقناع والاقتناع فالحوار يَحْتَاجُه كلُّ إنسان في حالَ معاملته لغيره؛ ولا سيما في حال الدعوة إلى الله، فيحتاجه المسلم في حال معاملته مع مخالفيه حتى يجذبهم إلى الحق الذي يحمله ويدين به، ويستخرجهم من الظلمات إلى النور.

وقد اهتم القرآن الكريم بالحوار بشكل عام، واهتم بالحوار العقدي بشكل خاص، ولا غرابة في هذا؛ فقد ورد في القرآن الكريم نماذج كثيرة ومتنوعة من الحوار تبين أهميته، وشدة الحاجة إليه.

فمن الأمثلة على الحوار:

ما دار بين الله جل وعلا وملائكته عندما أراد سبحانه أن يجعل في الأرض خليفة كما في سورة البقرة [الآية: 30].

وما دار بين إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام لما همَّ بذبحه كما ورد في سورة الصافات [الآية: 102].

وما جاء في قصة داود عليه السلام مع الخصمين كما في سورة ص [الآية: 22].

ومن الأمثلة على الحوار العقدي:

قصة العزير علية السلام [البقرة: 259].

وما دار بين الله عز وجل وإبراهيم عليه السلام عندما سأل ربه أن يريه كيف يكون إحياء الموتى كما في سورة البقرة [الآية: 260].

وما ورد في قصة موسى عليه السلام عندما سأل ربه أن يأذن له برؤيته عز وجل، قال عز وجل: ﴿لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف: 143].

وما ورد بين عيسى عليه السلام وقومه كما في قصة المائدة [الآية: 112].

والقرآن الكريم مليء بالحوارات العقدية الكثيرة بين الرسل وبين أقوامهم.

---

(16) انظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، ص: 12، وزمزمي، الحوار آدابه، وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة للأستاذ يحيى زمزمي، ص: 24.

(17) انظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، ص: 11، والألمعي، مناهج الجدل في القرآن الكريم، ص: 29_30.

فكل ذلك يبين أهمية الحوار، والحوار العقدي على وجه الخصوص، ويؤكد على أن القرآن يستخدم أسلوب الحوار في تبيين الحقائق، وتحريك الوجدان وهداية العقل، وفتح المسالك التي تؤدي إلى والتدرج بالحجة وحسن التلقي.(18)

المطلب الثاني: ما يترتب على الحوار العقدي من ثمرات

إن للحوار العقدي المنهجي المنضبط آثار نافعة، وثمرات يانعة فهو الوسيلة المثلى لإيصال دعوة الحق ونشر الدين الإسلامي الذي لن يًقبل من الإنسان ديناً غيره، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85]،- بيان مبادئ الدين الإسلامي وفضائله، وبيان ما أعده الله تعالى للمؤمنين من الأجر والمثوبة وما أعده الله تعالى للكافرين من العقوبة.

- إبراز محاسن الدين الإسلامي، ومحو الصورة المشوهة التي علقت في أذهان المخالفين.
- إقامة الحجة، وكشف الشبهات العقدية والرد على الأباطيل المختلقة حول الدين الإسلامي في أصوله وفروعه.(19)

وأخيراً... بالحوار العقدي الناجح يتم وأد العداوات، ويزيد العلم، ويتسع الفكر، وتُجْلَبُ المصالح، وتدرأ المفاسد.

المبحث الثاني: أنواع وأساليب الحوار العقدي

المطلب الأول: أسلوب الحوار العقدي في كتاب الله عز وجل

الحوار العقدي في القرآن الكريم أسلوب متميز وإبداعي يدل على التقارب، والتفاهم، والتجانس ذكره الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز بقوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [آل عمران: 64] وقال عز وجل في محاورة المشركين: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: 6].

فالغاية من الحوار العقدي هو الوصول إلى الحق، والذي يطلب الحق سيصل إليه بأيسر الطرق وأحسنها وألطفها بالحوار، وهذا ما سلكه أنبياء الله في دعوة أقوامهم ومخاطبتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ولم يستخدموا الرماح ولا السيوف، وإنما الحجج والبينات.

المطلب الثاني: أسلوب الرسل في محاورة أقوامهم.

لا شك أن أعداء الأنبياء والرسل استخدموا جميع الأساليب في كيد أنبيائهم، وكثرة جدالهم، في حين أن الأنبياء والرسل استخدموا أرفق الأساليب وأشفقها لردهم للحق ومن أبرز تلك الأساليب ما ذكره الله تعالى في كتابه

أسلوب التقرير: ويكون بعرض الحقائق على الخصم، فيكون بمثابة مسلمات بديهية لا تقبل الجدل أو الإنكار.

قال تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف: 73]

---

(18) انظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، ص: 13_14.

(19) انظر: العتيبي، الأحكام والضوابط العقدية المتعلقة بالحوار مع غير المسلمين، ص: 8.

وقال أيضاً: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: 74].

فمن ذلك ما يروى أن النصارى أتوا إلى رسول الله- ﷺ- فخاصموه في عيسى ابن مريم: وقالوا له من أبوه؟ وقالوا على الله الكذب والبهتان، فقال لهم النبي ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يأتي عليه الفناء؟ قالوا بلى: قال ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يكلؤه ويحفظه ويرزقه؟ قالوا بلى: قال: فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً؟ قالوا: لا. قال أفلستم تعلمون أن الله عز وجل لا يخفى عليه شيء لا في الأرض ولا في السماء؟ قالوا: بلى، قال: فهل يعلم عيسى من ذلك شيئاً إلا ما علم؟ قالوا: لا: قال: فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء فهل تعلمون ذلك؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما يتغذى الصبي؟ ثم كان يطعم الطعام، ويشرب الشراب، ويحدث الحدث، فكيف يكون هذا كما زعمتم؟ [20]قال الراوي: فعرفوا ثم أبوا إلا جحوداً، فأنزل الله تعالى: ﴿الم اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران: 1)

أسلوب المحاججة:

المحُاجة في اللغة: محاجة، وحجاجا جادله [21]

قال سبحانه: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ *قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ *أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [الشعراء: 69-73]

وذلك بإقامة الأدلة والبراهين بالتحاكم إلى العقل، أو إلى القضايا التي لا تكلف الإنسان لأدراكها سوى الرجوع إلى التجربة والحس وإثبات الحقائق.

اسلوب: الترغيب.

إن الإنسان بطبيعته تكتنفه عاطفته فيركن إلى ما يحب، ويبتعد عما يكره، وفي الكتاب العزيز يُذكِّر الله سبحانه عباده المؤمنين بنعمه عليهم، يقول الله تعالى على لسان موسى عليه السلام عند حواره مع بني إسرائيل مذكراً لهم بنعمه سبحانه وتعالى عليهم، ومحذرهم من الخسران المبين: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ * يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 20-21]

الازدراء:

والازدراء لغة هو الاحتقار والاستخفاف.[22]

ولم يرد هذا الأسلوب في حق الله تعالى ولا في حق أنبيائه عليهم السلام تجاه أقوامهم، بل على العكس من ذلك فقد ورد في القرآن استخفاف وازدراء الأقوام من أنبيائهم ومن ذلك الاستخفاف من دعوة النبي- ﷺ- وذلك للتحقير من شأنه في قومه والحط من قدره ومنزلته فعندما تأخر نزول الوحي على رسول الله- ﷺ-، تكلم الكفار والمشركون قالوا ما نرى ربك إلَّا قد قلاك، فحزن النبي- ﷺ- فأنزل سورة الضحى، وأنزل فيها: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[الضحى: 3]، وكثيرا ما اتهموا النبي السحر والجنون.

---

(20) هذه الرواية ذكرها الطبري عند قوله تعالى " الم، الله لا إله إلا هو الحي القيوم " سورة آل عمران آية 1، 2

(21) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 156/1.

(22) قلعجي وآخرون، معجم لغة الفقهاء، 56/1.

وكما قال فرعون لموسى عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ * وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الشعراء: 18-19]

وكما قال قوم شعيب لنبيهم ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: 91]

أسلوب: الترهيب.

وذلك ببث الخوف والرعب في قلب النبي- ﷺ- وأتباعه وإبعادهم عن الدعوة، كما في قول آزر لابنه إبراهيم في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: 46]

فتلك الأساليب وغيرها من أساليب الحوار القرآن، وما جاء في دعوات الرسل من استحضار خشية الله تعالى وجلالته بالتوجه له في طلب العون والتأييد، كما جاء على لسان شعيب عليه السلام وهو يحاور قومه:

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: 89]

ولننظر كيف ينجح الأنبياء في محاورتهم مع أقوامهم وكيفية اللين والترفق في الخطاب الذي يظهر فيه معاني الرحمة والإخلاص والمحبة، وتجنبهم للعبارات النابية التي تحمل الشتم بل عبارات من قلوب حانية مترفقة، مشفقة مهما كانت المواجهة عنيفة في التخويف من عذاب الله وعقابه.

المطلب الثالث: الحوار العقدي وطبيعته في القرآن الكريم

بالنظر في سور القرآن الكريم التي اهتمت بالجانب القصصي بحسب ترتيب نزولها نجد أنها لا تعتمد على الحوار العقدي اعتماداً كلياً وإنما جاءت بإشارات خاطفة وذلك لإيقاظ الفكر، وإثارة الوجدان، ثم استعداد العقول للجدل والمحاورة سواء ممكن يريدون الرشاد والهداية، أم مع المعاندين لقطع الحجج ودحض المعاذير، ومن هنا دخل عنصر الحوار العقدي الذي يتدرج بالقصة من التلميح إلى التفصيل ومن العموم إلى الخصوص.

والحوار العقدي القرآني يتميز بأنه لم يكن الإنسان هو مصدره وحده وإنما اشتركت فيه عناصر متباينة ومن أمثلة هذا الحوار:

الحوار بين الله عز وجل والإنسان:

كما قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 259].

الحوار بين الله عز وجل وإبليس:

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: 12-13]

الحوار بين الإنسان والملائكة:

قال تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: 21]

والأمثلة التي تدل على طبيعة الحوار القرآن الكريم كثيرة والتي تمتاز: بالآتي:

أولا: الاعتماد على العقل:

اعتمد القرآن الكريم في كثير من آياته على المحاجة بالعقل كما قال سبحانه: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 22]

فهذا يدل على الاعتماد على العقل عن طريق إظهار المنطق العقلي والحجة، ويتتابع التسلسل العقلي مهما بلغ من الفرضيات التي تتنافي مع أصول القرآن، حتى وجدنا أن الله تعالى وجّه نبيه- ﷺ- في حواره للمشركين أن يفترض لهم أن هناك ءالهة أخرى مع الله سبحانه وتعالى ثم يحاورهم.(23)

ثانيا: احترام الطرف الآخر والرفق بالخصم:

من جميل سمات القرآن الكريم الرفق بالخصم في كل مراحل الحوار، وحمايته من الأذى حتى تنتهى المحاورة ثم نتيجة تلك المحاورة، ومن أمثلة ذلك: حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه وعبادة الكواكب وكيف تدرج معهم تدرجاً عقلياً حتى وصل إلى تقمصه أنه عبد الشمس معهم ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ﴾ [الأنعام: 78] حتى وصل إلى نتيجة باعترافه واقتناعهم بأن الإله الحق لا يغيب ولا نبغي له أن يغيب ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: 78-79](24)

المبحث الثالث: ضوابط الحوار العقدي

المطلب الأول: تحرير محل النزاع والوقوف على المفاهيم والمصطلحات

حتى لا يتشعب الحديث ويطول النقاش ونصل إلى الإقناع الحسن لابد من تحرير محل النزاع، كما أن الألفاظ إذا تحدد معانيها والقضايا ظهرت معالمها، سهل الوصول إلى الاتفاق ين الطرفين وظهور الرأي الذي تؤيده الحجة وتطمئن العقول إلى صحته.

ذكر الدكتور محمد البهي – رحمه الله- في كتابه" تحديد المفاهيم أولا: لم يكن اختلاف الناس في الرأي، واختلافهم في تطبيقه، إلا وليد الاختلاف في تحديد مفاهيم الأشياء ومدلول

الكلمات والمصطلحات ولم يكن قيام المذاهب الفلسفية والدينية والسياسية ولم تكن التبعية لها، والجحود عليها إلا نتيجة الاختلاف في الرأي وفي تطبيقه.(25)

وكثيرًا ما يحتد النزاع حول معنى أو مفهوم معين، لو حدد بدقة وشرح بجلاء لامكن للطرفين أن يلتقيا عند حد وسط. وكثيرًا ما يحتدم ويشتد الخلاف بين طرفين، ويثور العجاج بينهما، ثم يظهر في النهاية أن الخلاف كان لفظيًا، وأنه لا يوجد ثمرة عملية تجنى من وراء هذا الخلاف. ولذلك فإن توضيح المصطلحات وتحديد المفاهيم، وإزالة اللبس والغبش عنها، يقرب المسافة بين المختلفين وقد يرفع الخلاف من أساسه إذا كانت الغاية الوصول إلى الحق.

ولابد من الاستفهام والاستعلام والتثبيت عند استشكال الأمر فقد كان- ﷺ- إذا رابه شيء استفهم لو كانت القرينة قوية، كما قال لحاطب بن أبي بلتعة لما بعث لقريش برسالة يخبرهم بمسير رسول الله- ﷺ- إليهم عام الفتح (ما حملك على ما صنعت؟ قال حاطب: والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله ﷺ، أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عنه أهله وماله فقال النبي- ﷺ- صدق ولا تقولوا له إلا خيراً فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقه

(23) نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، ص: 41.

(24) البغوي، معالم التنزيل، ص: 270.

(25) طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام، ص: 54.

فقال: أليس من أهل بدر؟ فقال: لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر، وقال الله ورسوله أعلم" (26)

المطلب الثاني: الاتفاق على ثوابت منهجية ومسلمات موضوعية يكون الانطلاق منها.

إن من أهم ضوابط الحوار العقدي هو الاتفاق على ثوابت وقضايا ثابتة، والتي هي بمثابة مرجع عقلي لا يقبل النقاش عند العقلاء، كشكر المحسن، ومعاقبة المذنب، وقبح الكذب، وحسن الخلق، أو أن تكون مسلمات دينية لا يختلف عليها أصحاب الديانة.

وبالوقوف على هذه الثوابت والمسلمات والانطلاق منها يتحدد من يريد الحق ممن لا يريد إلا والجدل والسفسطة والمراء؛ لأن المصر على إنكار المسلمات مكابر صاحب هوى، وهو وممارة منحرفة عن أصل المحاورة الصحيحة، وليست من ضرب طالبي الحق.

وجاء في الإسلام قضايا دينية مسلم بها ولا تقبل النقاش مع العبد المسلم مثل الإيمان بربوبية الله تعالى، وألوهيته وأسمائه وصفاته وتنزيهه عن صفات النقص ووصفه بصفات الكمال، ونبوة محمد- ﷺ-، وحرمة الربا والخمر، وحجاب المرأة، وحرمة الزنا، كل هذه

قضايا مقطوع ومسلم بها لدى المسلمين، وإثباتها شرعًا مسألة مفروغ منها، ولذا لا يجوز أن تكون محل حوار أو نقاش مع مؤمن بالإسلام لأنها محسومة.(27)

فالحكم بما أنزل الله منصوص عليه بقوله تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: 65]

كما أن حجاب المرأة قد حسم بعدة نصوص منها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 59]

والنقاش قد يسوغ في فرعيات حجاب المرة كمسألة كشف الوجه فهي محل اجتهاد وأما أصل الحجاب فليس محل اجتهاد، ومن هنا فلا يمكن لمسلم أن يبتدأ حوار مع شيوعي أو ملحد في مثل هذه القضايا، لأن النقاش معه لا يبدأ من هنا، لأن هذه قضايا غير مسلمة عنده، ولكن يكون النقاش معه في أصل الدين كربوبية الله تعالى وألوهيته ونبوة محمد- ﷺ- وصدق القرآن وإعجازه.(28)

المطلب الثالث: سلامة الأدلة من التناقض

والمقصود بهذه القاعدة ألا يكون في الدليل أو الدعوى التي يقدمها المحاور تعارض واضح، أو يكون في بعض كلامه ما ينقض بعضه الآخر، فإن كان كذلك كان كلامه ساقطًا وفكرته لاغية، وذلك أن تناقض الأفكار يجعل المحاور صيدًا سهلا لمحاوره ولغريمه، بحيث يدينه من خلال أفكاره المتناقضة واطروحاته المتباينة من غير حاجة عناء أو مشقة.

ومن الأمثلة على ذلك: قول الكافرين عندما كانوا يرون الآيات الباهرات تنزل على النبي- ﷺ- يقولون: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ قال تعالى في سورة القمر: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: 1-2] ففي قولهم هذا تهافت وتعارض ظاهر لا يستحق ردًا وذلك لأن السحر كما يعلمون أن لا يكون مستمرًا،

---

(26) البخاري، صحيح البخاري (1463/4).

(27) سليمان، أدب الحوار، ص: 592-596

(28) انظر: الميداني، ضوابط المعرفة، ص: 375-376.

ومن عادة الأمور المستمرة أن لا تكون سحرًا، أما أن يكون شيئا واحداً سحرًا ومستمرًا معًا فذلك جمع غريب عجيب بين أمرين متضادين لا يجتمعان.

ونظيره أيضًا قول فرعون عن موسى عليه السلام إذ جاءه بسلطان مبين من الآيات الباهرات والحجج الدامغات ﴿سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ قال تعالى: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: 38-39]

وهذان أمران متضادان، فليس منطقيًا أن يكون الشخص الواحد ذو الصفات الواحدة مترددًا بين كونه ساحرًا وكونه مجنونًا، وذلك لأن من شأن الساحر أن يكون كثير الدهاء والذكاء، وهذا ينافى الجنون تنافيًا كليًا، فكيف صح في فكر فرعون هذا التردد، فإن في كلامه هذا تهافتًا بيناً يسقطه من الاعتبار عند المجادلة، فهو لا يستحق أن يجاب عليه وهو يشعر بأن فرعون الحق فالحوار الذي بُني على معلومات مشكوك فيها لا جدوى منه، ولا يمكن أن يستمر.[29]

الخاتمة.

الحوار العقدي ليس المقصود منه هو الحوار فقط كما هو الحال في الخطاب المعاصر، وإنما المقصود هو الوصول إلى نقاط مشتركة بين المتحاورين تؤسس لتفاهم وتوافق أكبر على المستوى الديني، ولكن للأسف فما يحدث اليوم هو أن أحد الأطراف يفرض الحوار، ويقرر هو النتائج كما يتصورها وكما يريدها وما على الآخر إلا أن يصغي، وإلا فإنه سيوصف بالتطرف الفكري أو بالتخلف أو الإرهاب أو نبذ الآخر!!

ولذلك لا نرى نتائج إيجابية لكل هذه المؤتمرات التي تُعقد في العالم منذ عده سنوات لأن المشكلة هي ليست في الجلوس على مائدة الحوار وإنما المشكلة هي في إرادة الوصول إلى الحق والعدالة وإرادة الحقيقة.

فالإسلام دين الحوار المتكافئ الذي يقوم على إرادة الفهم، وإرادة العلم، والتعايش بعيداً عن الإكراهات المختلفة الدينية والاجتماعية والسياسية والنفسية والفكرية.

وبعد التجوال والمسير في جوانب الحوار العقدي الأساسية في هذا البحث والذي أرجو أن يكون قد أعطى لمحة موجزة عن الحوار العقدي في القرآن، وكيفية المحاورة مع الآخرين، يتبين لنا أهميته الخاصة في هذا الزمان الذي ضعفت فيه الأمة الإسلامية، والذي اختلط بكثير من الدعوات الهدامة، والأفكار الباطلة.

ونخلص في خاتمة البحث إلى أهم النتائج:

1- الحوار منهج رباني وهو من المفاهيم الراقية الأكثر تعاملاً كما جاء في القرآن الكريم.
2- الحوار العقدي من أنفع الوسائل التي يتوصل بها إلى الحق.
3- الالتزام بضوابط الحوار العقدي هو أقصر الطرق للوصول إلى الغاية المنشودة من الحوار وتحقيق النتائج المطلوبة.
4- حاور القرآن للمشركين والكفار والمنافقين كل حسب حاله ومعتقدته فيحاور المشرك حوار هداية والمنافقين حوار شدة وتعنيف وتهديد والكفار حوار تحدٍّ وتخويف.

---

(29) انظر: الألمعي، مناهج الجدل، ص: 435- 436، والميداني، ضوابط المعرفة، للميداني، ص: 378.

التوصيات والمقترحات.

1- أن يخصص مقرراً في الدراسات الجامعية في أقسام الدعوة، وأقسام الدراسات الإسلامية يدرس فيها الحوار العقدي المنهجي، ولا يكون بالقواعد النظرية، بل بالتطبيق العملي.

2- إظهار الحوارات العقدية المنهجية للسابقين من سلف هذه الأمة بدءً بالرسول- ﷺ- ثم الصحابة والتابعين وضرورة الاقتداء بهم.

3- أوصي الباحثين بضرورة الاهتمام بمنهج الحوار العقدي في القرآن الكريم، والتصنيف فيه لمعالجة الأخطاء التي يقع فيها كثير من المحاورين في القضايا العقدية بسبب افتقادهم لأسس هذا المنهج البنَّاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

قائمة المصادر والمراجع.

- ابن حميد، صالح بن عبد الله، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى (1994م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر – تونس، الطبعة الأولى (1984م).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، الطبعة الثانية (1979م).
- ابن منظور، محمد مكرم، لسان العرب، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى (بدون تاريخ).
- أبو خليل، شوقي، الحوار دائما، موقع مكتبة عين الجامعة، https://ebook.univeyes.com/49100
- الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، بيروت، لبنان الطبعة الأولى (1413ه).
- الألمعي، زاهر عواض، مناهج الجدل في القرآن الكريم، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، الطبعة الأولى (1984م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله- ﷺ- وسننه وأيامه، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى (1422).
- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (1420ه).
- التهامي، نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع الطبعة الأولى (1991م).
- زمزمي، يحيى، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، الطبعة الأولى (1994).
- الصويان، أحمد بن عبد الرحمن، الحوار وضوابطه المنهجية وآدابه السلوكية دار الوطن، الرياض، ط1، (1413ه).
- الطبري، محمد بن جرير جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثالثة (1420ه).
- طنطاوي، محمد سيد، أدب الحوار في الإسلام، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1 (1997م).
- العتيبي، سهل رفاع، الأحكام والضوابط العقدية المتعلقة بالحوار مع غير المسلمين، موقع مكتبة عين الجامعة، (تاريخ وساعة النشر: لا يوجد). https://ebook.univeyes.com/141882
- علواني، رقية، فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، الطبعة الأولى (بدون تاريخ).
- قلعجي، محمد رواس؛ وقنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر، ط1، (1423ه).

- القين، غسان، أدب الحوار في الإسلام، دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى (2006).
- الكفوي، أبو البقاء، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (بدون تاريخ).
- مجلة الأزهر، أدب الحوار، محمد حافظ سليمان، السنة السابعة والستون، عدد (5)، 592- 596.
- مصطفى، إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة الطبعة الأولى (بدون تاريخ).
- الميداني، عبد الرحمن، ضوابط المعرفة والاستدلال والمناظرة، دار القلم، بيروت، لبنان الطبعة الأولى (1984).
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، الطبعة الخامسة (1419هـ).